كلمات عارية

■ شاكر الانباري

مصادرة العقل

إن أقسى ما يواجهه الفرد في الحياة هو الضحك على عقله، واستغفاله، والتذاكي عليه، خاصة لمن لا يستطيع الرد على ديكتاتور الضجيج والفكر والتحليل المدجج بالمال والسلطة، كونه لا يملك وسيلة إعلامية، ولا يملك حزبا سياسيا، أو فضائية تبث من خارج البلد، ولا يقر بانتمائه إلى طائفة بعينها سوى طائفة العراق.

يذكرني ما يجري أمامنا اليوم بماض بعيد. في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، حين كان المواطن البسيط، الممتلك لعقل يفكر ووعي منطقي، يواجه الماكنة الإعلامية لحزب البعث، والماكنة الإعلامية للفكر السياسي العربي، الرسمي، الماكنة التي تعتمد على وشايات، وتقولات، وتحريض، لا تدري إلى أي كائن موجه. هو يحمل من العموميات الكثير، ويحمل كراهية دفينة لشخص ما، لحزب ما، لطائفة ما، لقومية ما، لحضارة ما. لكن ذلك الخطاب لا يقول لـ(القطيع) الذي هو الشعب من هو المعني بكل ذلك التحريض، والتشويه، وقلب الطاولات، وخلط الأوراق وتفليشها ونثرها بطرق باطنية تتذاكى على العقول. نحن نواجه البصمة ذاتها، بصمة تخوين العقل، وتغييبه، والحجر عليه، بسيل من البيانات والشائعات والتحليلات التي لا تمت إلى المنطق بصلة. هو منطق تعويم الحدث، واستغلاله، وابتزازه، وعصره سياسيا، ليخدم رسالة معدة مسبقة. وهنا تكمن الخطورة. وكأن ثمة جهة ما، شبحا ما، وحشا خرافيا ما، يخطط بـ(وعي) لرسم لوحة سوريالية لما نعيشه في الوقت الحاضر. ولما يريد أن يوصلنا إليه في المستقبل القريب. يتم ذلك برغم أن الخارطة أصبحت واضحة، وذهبت الاصطفافات كلا إلى ضفة، ورحل (الأبطال) كلا إلى بيته الحميم، بيته الدافئ بوعي الطائفة وتاريخها، وصراعاتها، وأحقادها. الشعاب الجبلية لم تعد تخفي أي اثر سري، لكن البعض يصر على توجيه تحليلات أكروباتيكية يمينا وشمالا، كما لو يرغب في القول إن ارض الناس ليست محروثة ومفلوحة حتى الآن، لذلك يسهل زرعها بالضغائن والفتن. زرعها بالطائفية، ورؤوسها الميدوزية الأخطبوطية ذات الألف وجه ووجه. وعودة الى عقد السبعينيات عقد الماكنة البعثية.

والإعلام الموجه والمفبرك. الإعلام المتذاكي الذي يضحك على ذقون الناس، فيضرب الجاهل لكي يرتعب المتعلم، ذلك الإخطبوط قادنا إلى تصفيات حزبية كئيبة، وهجرات ومنافي، ليتوج عقد الثمانينيات بحرب دموية مع إيران أكلت من عمرنا ما يقرب العقد، وظلت خوازيقها نابتة، مبعثرة في أرض الوطن. هل يعيد التاريخ نفسه؟ وهل يختفي خلف كل هذا الضجيج، التعبوي، الديماغوجي، مخطط يحشد الأتباع للقضاء على كل ما أسس في السنوات السابقة؟ أمامنا في المسافات الفاصلة عن السنة الجديدة تهويل يتسرب قليلا قليلا إلى الشارع، الشارع الذي اطمأن إلى انه غادر مسارب الطائفية وصراعاتها المميتة الى الأبد. لكنه اليوم يتلمس رأسه، ويعيش كوابيس الجثث مجهولة الهوية، وغزوات القتل الليلية، وشعارات الموت والتكفير الهادرة. المشكلة مع القادة العرب، وكما شهدنا ذلك في بلدان الثورات المستعرة، أنهم لا يتعضون من أندادهم، ولا يقرأون الأحداث بحصافة، لهذا ينتهون مغمضي العيون، والعقول، الى مصائرهم الحزينة، والمتشابهة.

هل يتجه المالكي لإزاحة خصومه السياسيين؟

□ بغداد / مصطفى حبيب

تحريك دعوى ضد نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، وطلب المالكي سحب الثقة من نائبه لشؤون الخدمات صالح المطلك، تؤشر وجود توجه لدى المالكي لإزاحة خصومه السياسيين.

الهاشمي والمطلك، وكلاهما نائبان في القائمة العراقية التي يتزعمها إياد علاوي، طالما انتقدا وبشدة طريقة إدارته الحكومة في تصريحاتهما في وسائل الإعلام.

لكن المالكي الذي عاد من واشنطن في زيارة وصفت بالإستراتيجية كونها وضعت أسس العلاقة بين البلدين بعد الانسحاب، بدأ سلسلة تحركات داخلية وخارجية مثيرة، رافقت انسحاب آخر وحدة عسكرية من البلاد نهار الأحد، ١٨ من كانون الأول الجاري.

التحرك لمواجهة الخصوم الذين يتهمونه بضعف حكومته، وعدم استبعاد احتمالات انهيارها، كان الخطوة الأولى للمالكي بعد إعلان إنهاء الوجود الأميركي العسكري في البلاد، حيث قام بسلسلة إجراءات تهدف بحسب سياسيين مقربين من الوسط الحكومي إلى تأكيد قدرته على إدارة شؤون الحكومة والبلاد في معزل عن القوات الأميركية.

العلاقة بين المالكي والهاشمي متوترة، والقطيعة تسود بين الاثنين منذ سنوات، وهي تعود إلى تشكيل حكومة المالكي الأولى عام ٢٠٠٦.

مواقف عديدة غذت تلك القطيعة لسنوات قبل انفجار الوضع مع مذكرة الاعتقال التي وجهت إلى الهاشمي باعترافات أوردها ثلاثة من أفراد الحماية الشخصية للأخير.

توقيت انفجار العلاقة بين المالكي والهاشمي لم يكن موفقا بحسب مراقبين، فتزامنه مع الانسحاب الأميركي من البلاد، قد يولد نوعا من خيبة الأمل لدى الولايات المتحدة الأميركية التي أعلنت عن كامل ثقتها في العراقيين لتحمل مسؤولياتهم دون الحاجة إلى الدعم الأميركي بعد الانسحاب.

جلسة للبرلمان (أرشيف)

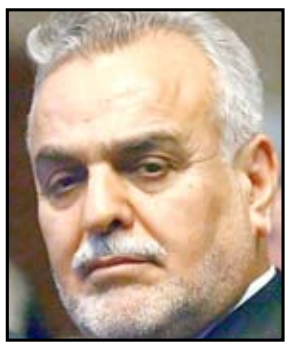

الهاشمي

المالكي

المطلك

الهاشمي المُشكك دوما بنزاهة ومهنية قوات الأمن والقضاء العراقي، أبدى استعداده للمثول أمام القضاء في إقليم كردستان المستقل إداريا عن حكومة بغداد، وذلك بعد يوم واحد من صدور مذكرة الاعتقال بحقه.

المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب الذي صدرت بموجبها المذكرة تضمنت في سياقها تحديد عقوبة الإعدام لكل من ارتكب بصفته فاعلا أصليا أو شريكا أيا من الأعمال الإرهابية، سواء كان مخططا ام ممولا ام محرضا، أما مذكرة الاعتقال فهي موقعة من أربعة قضاة ونافذة، بحسب علاء دحام الناطق باسم وزارة الداخلية، الذي اعلن الخبر لوسائل الإعلام.

الهاشمي وفي حوار اجري معه قبل أيام، انتقد حكومة المالكي بشدة، وقال "انها تصر على الفشل". وقال ايضا ان "سيادة العراق لن تكتمل بالانسحاب الأميركي، وستبقى منقوصة بسبب التدخلات الإيرانية المسكوت عنها من قبل الأحزاب الحاكمة التي تشكل الحكومة"، معتبرا ان هذه التدخلات تمثل "التحدي الأكبر بعد الانسحاب".

من جهة ثانية، فان قيام المالكي بتقديم طلب إلى البرلمان بسحب الثقة من نائبه لشؤون الخدمات صالح المطلك، يمثل تصعيدا جديدا للعلاقة المتأزمة بين المالكي وائتلاف "العراقية" الذي ينتمي إليه المطلك.

المالكي أورد في طلبه إن السبب يعود إلى الاتهام الذي وجهه المطلك إلى المالكي بأنه "دكتاتور، ويصعب العمل معه".

القيادي في كتلة "دولة القانون"، حسين الأسدي، وأحد المقربين من المالكي قال "انه من غير المعقول أن تشارك شخصيات في الحكومة، وتقبل العمل معها، وتوجه اليها انتقادات مستمرة في الوقت ذاته مثلما يفعل المطلك".

ويرى أنها "مفارقة غريبة"، حينما يشارك بعض السياسيين في الحكومة ويحصلون على الامتيازات والمناصب، ثم ينتقدون الحكومة ورئيسها بشكل يومي.

الأسدي وبلهجة حاسمة، قال "من لا تعجبه الحكومة فليتحول إلى المعارضة، ويفسح المجال أمام الحكومة لتعمل كفريق متكامل لتنفيذ برنامجها وأهدافها، بدلا من أن يكون هناك فريقان في الحكومة احدهما يبني والآخر يهدم".

وبعد ساعات من اندلاع أزمة الهاشمي ونائب رئيس الوزراء صالح المطلك وانسحاب "الكتلة العراقية" التي تضم ٨٣ مقعدا ولديها ٩ حقائب وزراية في الحكومة، أجرى المالكي اجتماعا مع كتلة "العراقية البيضاء" التي تم تشكيلها في آذار الماضي من مجموعة من النواب المنشقين عن الكتلة العراقية.

المتحدثة باسم هذه الكتلة التي تضم عشرة نواب والتي سبق وأعلنت تأييدها لمواقف الحكومة، قالت "إننا الوريث الشرعي لأي فراغ قد يفرضه انسحاب وزراء العراقية من الحكومة".

الأزمة الأخيرة أكدت مخاوف بعض الساسة من صعوبة تجاوز الخلافات السياسية في مرحلة ما بعد الانسحاب.

تقول عضو الكتلة "العراقية"، النائبة عتاب الدوري "إن العراق بات يواجه أزمة سياسية خطيرة بعد قيام الحكومة بإصدار أمر اعتقال نائب الرئيس طارق الهاشمي".

وتضيف "هناك مخاوف تشير إلى إمكانية قيام بعض الجهات الحكومية باستخدام قوات الجيش والشرطة للقضاء على الخصوم السياسيين".

الجانب الأميركي لعب دورا حاسما في تخفيف حدة التوتر والخلاف بين القوى السياسية التي استفحلت عقب الانتخابات أثناء صراعها على المناصب والامتيازات، لكن بعد الانسحاب الأميركي تضاءل حجم الدور الأميركي في الضغط على السياسيين لحل خلافاتهم.

الأزمة أكدت من جديد ان الكرد هم بيضة القبان في العملية السياسية العراقية، فلجوء الهاشمي إلى إقليم كردستان، والعلاقة الجيدة التي تجمع المالكي بالكرد، امتصت هول الأزمة التي كان من المتوقع ان تصل إلى مستويات خطيرة في حال قامت قوات الحكومة في بغداد باعتقال الهاشمي.

رئيس ائتلاف العراقية وحليف الهاشمي، إياد علاوي، اكتفى بالتعليق على الأزمة الأخيرة على موقع "الفيسبوك"، حيث قال إن "الديمقراطية باتت تحت التهديد في العراق وقد نسفت كليا الآن، ونخشى أن يؤدي ذلك إلى الطائفية والمزيد من إراقة الدماء، خاصة إذا أخذنا بالاعتبار الظروف الحالية في المنطقة".

أزمة المالكي وخصومه السياسيين قد لا تنتهي قبل ايام أو أسابيع، وربما تطول شهوراً وتتسبب في أزمات أخرى طالما كان يخشاها العراقيون في ضوء الصراع القائم بين قادتهم.

■ عن: نقاش ويكلي

التقرير الامني

اعتقال القائد "الشرعي" لدولة العراق الإسلامية وعمليات دهم في ديالى

أفاد مصدر في قيادة عمليات نينوى أمس بأن قوة عسكرية اعتقلت القائد الشرعي لدولة العراق الإسلامية في الموصل خلال عملية أمنية نفذتها جنوب المحافظة.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوة من الفرقة الثانية في الجيش العراقي نفذت، ظهر أمس، عملية دهم وتفتيش في ناحية القيارة مما أسفر عن اعتقال القائد الشرعي لدولة العراق الإسلامية التابعة لتنظيم القاعدة في الموصل المدعو سالم عبد الله علي".

دمار خلفه هجوم ارهابي بعبوة ناسفة...

□ بغداد / متابعة المدى

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن "العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيرا إلى أن "القوة نقلت المعتقل إلى مركز أمني للتحقيق معه".

وشهدت الموصل أمس اعتقال احد عناصر دولة العراق الإسلامية التابعة لتنظيم القاعدة في منطقة باب البيض، وسط الموصل.

وفي السياق ذاته أعلن قائد عمليات سامراء الفريق رشيد فليح اعتقال الأمين العام للمؤتمر التأسيسي لإقليم محافظة صلاح الدين.

وقال لوكالة كل العراق امس الجمعة أنه "تم اعتقال الأمين العام للمؤتمر التأسيسي لإقليم محافظة صلاح الدين ناجح عباس الميزان من منزله في سامراء في ساعة متأخرة من ليلة أمس الخميس (أول من أمس)".

وأضاف فليح ان "عملية الاعتقال جاءت بسبب التحريض الطائفي الذي يقوم به المعتقل ضد قيادة عمليات سامراء"، نافياً "أن يكون الاعتقال لأسباب تتعلق بنشاطه في إقامة إقليم صلاح الدين".

يشار إلى أن الأمين العام للمؤتمر التأسيسي لإقليم صلاح الدين عباس ناجح الميزان هو ناشط سياسي ومن مؤيدي اقامة اقليم صلاح الدين ويعمل على جمع تواقيع من اهالي المحافظة لانشاء الإقليم.

وفي ديالى أفاد مصدر أمس بأن قوة أمنية اعتقلت تسعة أشخاص بينهم أربعة مطلوبون بتهم إرهابية وجنائية خلال عملية أمنية نفذتها في مناطق متفرقة من المحافظة.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "قوات الشرطة نفذت، صباح اليوم (أمس)، عمليات دهم وتفتيش في مناطق بعقوبة وقضاء المقدادية، وقضاء بلدروز مما أسفر عن اعتقال تسعة أشخاص بينهم مطلوب وفقا للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب وثلاثة بتهم جنائية".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيرا إلى أن "القوة نقلت المعتقلين إلى مركز أمني للتحقيق معهم".

وشهدت ديالى، صباح أمس، مقتل مسلح بانفجار عبوة ناسفة اثناء محاولته زرعها في منطقة التحويلة، ١٣ كم شمالي بعقوبة، فيما أبطلت قوة امنية مفعول عبوة أخرى في المنطقة ذاتها، وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "عبوة ناسفة انفجرت، صباح اليوم (أمس)، أثناء محاولة احد المسلحين زرعها في منطقة التحويلة، مما أسفر عن مقتله في الحال".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "قوة أمنية فرضت طوقا أمنيا على منطقة الحادث ونقلت جثة القتيل إلى دائرة الطب للعدلي للتعرف على هوية صاحبها والجهة التي ينتمي إليها"، مشيرا إلى أن "قوة من وحدة مكافحة المتفجرات تمكنت من إبطال مفعول عبوة ثانية في المكان ذاته من دون وقوع خسائر بشرية او مادية".

وشهدت ديالى، أول من أمس الخميس، اعتقال سبعة أشخاص غالبيتهم مطلوبون بتهم إرهابية وجنائية بعمليات دهم متفرقة، فيما قتل حارس ليلي بهجوم مسلح نفذه مجهولون غرب بعقوبة، واعتقلت قوة أمنية ثلاثة أشخاص يشتبه بتورطهم بالحادث، في حين قتل خمسة أشخاص وأصيب طفل من أسرة واحدة بهجوم مسلح استهدف منزلهم شمال غرب بعقوبة، فيما اعتقلت قوة أمنية ستة من المشتبه بهم على خلفية الحادث.

وفي كركوك أفاد مصدر أمس بأن قاعدة مطار كركوك الجوي جنوب المحافظة تعرضت إلى قصف بصاروخي كاتيوشا، فيما عثرت قوة أمنية عثرت على منصتين لإطلاق الصواريخ.

وقال المصدر في حديث لوكالة السومرية نيوز إن "صاروخي كاتيوشا سقطا، صباح اليوم (أمس)، على قاعدة مطار كركوك (الحرية سابقا) التي تتخذها القوة الجوية العراقية مقراً لها، جنوب كركوك، من دون معرفة حجم الخسائر البشرية او المادية".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "قوة أمنية حددت منطقة أطلاق الصواريخ في احد الإحياء، جنوب كركوك، ونفذت عملية دهم وتفتيش عثرت خلالها على منصتين لإطلاق الصواريخ".

وسبق أن تعرض مطار كركوك (الحرية سابقاً) في الحادي عشر من شهر كانون الأول ٢٠١١، إلى قصف بثلاثة صواريخ كاتيوشا، كما تعرض في الثامن من تشرين الأول ٢٠١١، لهجوم بتسعة صواريخ تسببت بإلحاق أضرار مادية بمروحيتين عراقيتين من نوع سيزنا، وتكررت العملية في ١٣ من الشهر نفسه، حيث تمت مهاجمة القاعدة بأربعة صواريخ مجهولة المصدر.

■ اجتماع قادة الكتل إلى إشعار آخر

أعلن مجلس النواب تأجيل اجتماع الكتل السياسية الطارئ الذي دعا إليه رئيس البرلمان اسامة النجيفي الى إشعار آخر.

وقال مصدر في تصريحات صحفية إن رئيس البرلمان أسامة النجيفي قرر تأجيل الاجتماع إلى إشعار آخر، لأسباب أمنية، من دون أن يوضح تفاصيلها.

ويذكر ان الطرق المؤدية إلى المنطقة الخضراء تشهد إجراءات أمنية مشددة، حيث تنتشر على جسر الجمهورية والسنك قوات أمنية كثيرة.

وكان من المؤمل عقد الاجتماع في الساعة الثالثة من عصر أمس الجمعة، لمناقشة تداعيات تفجيرات أول من أمس وقضية الخلاف بين القائمة العراقية وائتلاف دولة القانون، وقررت كل من العراقية وائتلاف دولة القانون والتيار الصدري وكتلة المواطن وعبر (المدى) امس الاول الاشتراك في الاجتماع من اجل حلحلة مشاكل الوضع السياسي الراهن.

■ النزاهة تنفي سرقة ملفّات مهمّة في التفجيرات

نفت هيئة النزاهة سرقة ملفات مهمة بعد التفجير الذي استهدفها صباح أمس الأول في منطقة الكرادة.

وقال المتحدث الرسمي لهيئة النزاهة حسن كريم عاتي "لا صحة لتعرض ملفات الهيئة للسرقة بعد التفجير ، وتتولى كوادر الهيئة المتقدمة والاجهزة الامنية الاشراف المتواصل على هذه الملفات".

وكانت النائبة عن القائمة العراقية كريمة داود قد أكدت (سرقة) ملفات مهمة على أيدي ملثمين دخلوا إلى هيئة النزاهة بعد تفجير الكرادة. (من دون تشخيص الجهة).

وقال داود إن التفجيرات التي حصلت في هيئة النزاهة اليوم قد أسفرت عن سقوط ٣٠ محققا بين قتيل وجريح من الأكفاء، وصاحب هذا الحدث سرقة ملفات مهمة على يد ملثمين دخلوا بعد التفجير، مشيراً إلى أن هناك أيادي متعددة ولا أبرئ أحداً من مسؤولية التفجيرات.

■ الصدريون يصفون ميثاقهم بخارطة طريق

قال عضو تيار الأحرار والنائب عن التحالف الوطني عبد الحسين ريسان إن التيار يسعى لأن يكون ميثاق الشرف الوطني الذي دعا إليه مقتدى الصدر خارطة طريق لحل الأزمات السياسية في البلاد.

وأضاف ريسان: هنالك سعي من قبل التيار لان يكون ميثاق الشرف الوطني خارطة طريق لحل الأزمات السياسية في البلاد وجمع الفرقاء السياسيين بعد ترحيب وقبول اغلب الكتل السياسية به.

وكان زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، قد دعا الأطراف العراقية إلى التوقيع على ميثاق شرف وطني لمرحلة ما بعد خروج القوات الأميركية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الصدر، صلاح العبيدي إن الأول يدعو الأطراف العراقية السياسية والعشائرية وعلماء الدين إلى التوقيع على ميثاق شرف وطني لمرحلة ما بعد خروج القوات الأميركية.